Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستغنم الوقتَ واحضرْ دائماً معهم ... واعلمْ بأن الرضا يختصُّ مَنْ حَضَرا
ولازم الصمتَ إلا إن سئلت فقل ... لا علمَ عندي وكن بالجهلِ مُسْتترا
ولا تَرَ العيبَ إلا فيك مُعتقدا ... عيباً بدا بيِّنا لكنه اسْتَتَرا
وحُطَّ رأسكَ واستغفرْ بلا سببٍ ... وقُمْ على قَدَمِ الإنصاف مُعتذِرا
وإن بدا منك عيبٌ فاعترف وأَقِمْ ... وَجْهَ اعتذارك عما فيك منك جَرَى
وقُلْ عُبَيْدُكُمُ أولى بِصَفْحِكُمُ ... فسامحوا وخذوا بالرفق يا فُقَرَا
هُمْ بالتفضُّلِ أولى وهو شِيمتهمْ ... فلا تَخَفْ دَرَكاً منهمْ ولا ضَرَرا
وبالتغنِّي على الإخوان جُدْ أبدا ... حِسًّا ومعنًى، وغضَّ الطرف إن عَثَرا[1]
وراقب الشيخ في أحواله فعسى ... يُرَى عليك من اسْتحسانه أَثَرا
وقَدِّم الجهد وانهضْ عند خدمته ... عساه يرضى، وحَاذِرْ أن تُرَى ضَجِرا
ففي رضاه رضا الباري وطاعته ... يرضى عليك فكُنْ من تَرْكِهِ حَذِرا
واعْلَمْ بأن طريق القوم دَارِسَةٌ[2] ... وحالُ مَنْ يَدَّعيها اليومَ كيف تَرَى[3]
مَتَى أراهُمْ وأَنَّى لِي برؤيتهم ... أو تسمع الأُذْنُ مِنِّي عنهُمُ خَبَرا
مَنْ لِي وَأَنَّى لمثلي أن يزاحمهم ... على مواردَ لَمْ آلفْ بها كَدَرا
أُحبهُمْ وأُداريهمْ وأُؤثرهُمْ ... بمهجتي وخصوصاً منهُمُ نَفَرا[4]
قومٌ كرامُ السجايا، حيثما جلسوا ... يبقى المكانُ على آثارهمْ عَطِرا
يهدي التصوف من أخلاقهم طَرَفا ... حُسْنُ التآلف منهم راقني نَظَرا
هم أهلُ وُدِّي وأحبابي الذين هم ... ممَّنْ يجرُّ ذيولَ العزِّ مُفْتَخِرا
لا زال شَمْلِي بهمْ في الله مُجْتمعا ... وَذَنْبُنَا فيه مغفوراً ومُغْتَفَرا
ثُمَّ الصلاة على المختارِ سيِّدنا ... محمدٍ خيرِ مَنْ أوفى ومَنْ نَذَرا

* * *

(١) يقصد: أن يغض الصوفي طرفه عن عثرات إخوانه في الطريق، فلا يلومهم ويترفق معهم.
(٢) دَارسةٌ: منطمسة. والمعنى المراد: إن طريق الصوفية يكاد ينمحي ويغيب.
(٣) الإشارة إلى ما يلقاه أهل الطريق من مصاعب ومحن على يد أهل الزمان.
(٤) الإشارة إلى خواص الأولياء المعروفين اصطلاحاً بالواصلين.